

زاد المسير في علم التفسير

ولو أنزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين

قوله تعالى ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس سبب نزولها أن مشركي مكة قالوا يا محمد وإن نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومعه أربعة من الملائكة يشهدون أنه من عند الله وأنك رسوله فنزلت هذه الآية قاله ابن السائب قال ابن قتيبة والقرطاس الصحيفة يقال للرامي إذا أصاب الصحيفة قرطاس قال شيخنا أبو منصور اللغوي القرطاس قد تكلموا به قد يرمي ويقال إن أصله غير عربي والجمهور على كسر قافه وضمنها أبو رزين وعكرمة وطلحة ويحيى بن يعمر .

فأما قوله تعالى فلمسوه بأيديهم فهو توكيده لنزوله وقيل إنما علقة باللمس باليد إبعادا له عن السحر لأن السحر يتخيّل في المرئيات دون الملموسات ومعنى الآية إنهم يدفعون الصحيح

وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضى الأمر ثم لا ينظرون